تحدّيات ما بعد داعش في الموصل والعراق

مسعود أوزجان*

ملخص: كان استيلاء داعش على الموصل في يونيو 2014 بمثابة صدمة للجميع، وسيكون شنّ هجوم ضدّها في نهاية عام 2016 إيذانًا ببدء عهد جديد في الموصل والعراق والشرق الأوسط بأجمعه، لكن أكثر ما يثير القلق هو التصدعات الاجتماعية والسياسية للمحافظة؛ نظرًا للأمثلة السابقة في مناطق أخرى من العراق. بعد الهزيمة في الموصل، من المحتمل أن يستمر تنظيم داعش في شنّ هجمات إرهابية. ومن أجل مواجهة تلك الهجمات لابدّ من اتّخاذ تدبيرات أمنية مضادّة. ومن المرجّح أن نرى علاقة شائكة بين العرب والأكراد من حيث الخلافات السياسية والإقليمية. إلى بجانب هذا، فإن تصاعد العنف الطائفي هو مصدر آخر للقلق بالنسبة للعديد من المراقبين. وبمراعاة هذه التحدّيات كافة، فإن هزيمة داعش في الموصل قد تطوي صفحة من تاريخ العراق، ولكن ستظهر تحدّيات أخرى كبيرة.

*الأكاديمية الدبلوماسية لوزارة الخارجية، تركيا

Post-ISIL Challenges in Mosul and Iraq

MESUT ÖZCAN *

ABSTRACT Capture of Mosul by ISIL in June 2014 was a shock for everyone and the assault against it at the end of 2016 will herald a new era in Mosul, Iraq and the Middle East. The biggest concern is about the socio-political fault lines of the province given the past examples from other parts of Iraq. After the defeat in Mosul, most probably ISIL will continue to perpetrate terroristic attacks. In order to counter these attacks, security measures and a counter narrative is needed. Most probably we will see a difficult relationship between Arabs and Kurds in terms of political and territorial differences. Beside this, increasing sectarian violence is another concern for many observers. Taking all of these challenges into account, defat of ISIL in Mosul may close a chapter in Iraq's history, but there will be some other very big challenges to dealt with.

*Diplomacy Academy of MFA, Turkey

رؤية تركية
2016 - (5/4)
171 - 163

استغرق الإعداد لبدء عملية تحرير الموصل من داعش بعد استيلائها عليها أكثر من عامين. قبل بدء العملية، جرت محادثات بين الجهات المحلية والدولية حول أدوار الفاعلين المختلفين في هـذه العمليـة، وتوصلـت إلى تفاهم، لا إلى توافق في الآراء. وعـلى الرغم من بعض النقاط المفقـودة في التفاهم، بسـبب بعض العوامل المحليـة والدولية- بدأت العمليـة بإعلان رئيس الوزراء العبادي عن ذلك. واجه العبادي بعض التحديات على المسـتوى المحلي، وبخاصة في البرلمان، حيث فقد اثنان من أعضاء حكومته منصبهما. ويُعتقد أن رئيس الوزراء السابق المالكي يسـتغلّ كل فرصة ليضعف العبادي ويحلّ محلّه [1] في منصب رئاسـة الوزراء. من ناحية أخرى، يبـدو أن الولايـات المتحدة كانت وراء قصة النجاح ضد داعش قبل الانتخابات الرئاسـية في أوائـل نوفمـبر تشرين الثاني. لهذه الأسـباب، يتعلق قرار بـدء العملية بالقضايا السياسـية بين العـراق والولايات المتحـدة الأمريكية. بكل تأكيد هزيمة داعش تطور إيجابي، ولكن لا ينبغي أن ننسـى التحدّيات التي تنتظرنا في العراق والمنطقة.

يعـود نجاح داعش في الاسـتيلاء عـلى الموصل في يونيو 2014 إلى حـدّ كبير إلى حقيقة أن الجيـش العراقي لم يكن فاعلًا هناك. اسـتغرق الأمر ما يقرب مـن عامين، بُذِل خلالهما العديد مـن الجهود المحلية والدولية للإعداد للهجوم على الموصل. وقد كان لإخفاق الجيش العراقي بعـض الآثـار السياسـية في العـراق، ولكـن كانت النتيجـة الأبـرز إضفاء الشرعيـة على عدة ميليشـيات تابعة لمجموعات سياسـية مختلفة. وقد حلّ بعض من هذه الميليشـيات محلّ الهياكل الأمنيـة، واسـتغرق القضاء على التهديدات الأمنية في البلاد، وتشـكيل قـوة لهزيمة داعش في الموصـل الكثير من الوقت. وقد كانت معالجة الهيكل الهش لقوات الأمن العراقية، والتنسـيق بـين هـذه الجماعات، وتحديدًا بين وحدات الجيش العراقي وقوات البيشـمركة وحرس نينوى (القوى السـنية المحلية)، والحشد الشـعبي والمستشارين الدوليين- إحدى المهامّ الضرورية في العملية ضد داعش. ومع ذلك، لاتزال الحساسيات الطائفية تخيّم على مستقبل المدينة وكذلك عـلى العـراق.

لا جـدال أن هزيمة داعش وسـيطرة الحكومـة العراقية على الأراضي العراقيـة يعدّ تطورًا إيجابيًّـا، ولكن من ناحية أخـرى، لا يزال هناك الكثير من التحديات في مرحلة ما بعد داعش؛ لـذا فإنه بدون التصدي لهذه التحديـات، لا يمكننا الحديث عن نجاح حقيقي في العراق. ولا يجب أن ننسـى أنه بعد سـقوط نظام صدام حسين في العراق في عام 2003 كانت لدينا صورة إيجابيـة جدًّا لمسـتقبل العراق، لكن الواقـع من جهة أخرى، كان أكثـر صعوبة. لذلك لكي لا يحـدث سـيناريو مماثـل، ينبغي بذل جهـود حقيقية لإصلاح مشـكلات العـراق، ووضع حدّ لمعاناة الشـعب العراقي. دعونا نلقي نظرة على بعض هذه التحديات.

التحديات الإنسانية

لم تكـن الأوضـاع الإنسـانية في الموصـل، حتـى قبل وصول داعـش، تبشّر بالخـير، وكان التحدي الأكبر بعد سـيطرة داعش على الموصل لمدة عامين، وبعد الحملة العسـكرية الكبيرة-

هـو كيفية التعامل مع التداعيات الإنسـانية للعملية، واعتمادًا عـلى نجاح الهجوم والتكتيكات التي يستخدمها تنظيم داعش، أشارت التقديرات إلى تشريد ما يصل إلى مليون شخص، لكن إذا ازدادت أعـداد النازحـين من الموصل وفاقت قدرات المنظمات الدولية، فإن كارثة إنسـانية سـتحلّ في فصـل الشـتاء. كانت اسـتعدادات حكومة إقليم كردسـتان العـراق أفضل مقارنة بأجزاء أخرى من العراق. ومع ذلك، فإن القوة هناك قد لا تكون كافية إذا طال أمد العملية، وإذا أُجِّل ترحيل اللاجئين من الموصل، وأشـارت التقديرات أيضًا إلى أن بعض الأشـخاص الذيـن فرّوا سـيتوجهون نحو سـوريا. فـلا يوجد أيّ معسـكر أو أي نوع مـن الهيئات لإيواء هـؤلاء اللاجئـين في الحسـكة، أو المدن المجـاورة. وهذا من شـأنه خلق كارثة إنسـانية هناك. والأمثلـة الماضية على سـوء المعاملة والتعذيب من الفلوجـة إلى الرمادي هي أيضًا مصدر قلق للسـكان الذكور الفارين. ومدة العملية إضافة إلى التكتيكات التي يسـتخدمها داعش سـوف تقلّـلان أو تزيـدان مـن هـذه التحديـات.

وإضافة إلى التحديات الإنسـانية، فإن مسـتقبل البنيـة التحتية لمدينة الموصـل بعد العملية سـتكون في غاية الأهمية كذلك. وقد شـكا أهالي الموصل من غياب دعم الحكومة المركزية من حيث توفير الخدمات الأساسـية، مثل الأمـن والكهرباء بعد انتهاء حكم صدام. ورأى بعض الناس في الموصل أن هذا كان سياسة متعمدة، فانعدام الأمن جنبًا إلى جنب مع نقص الخدمات وفّرا أرضًا خصبة لداعش لإضفاء الشرعية على سـيطرته. بعد الاسـتيلاء على الموصل، كانت إحـدى أولويات داعـش تقديم الخدمات لإحداث فرق عن الماضي، وبذلك، إضفاء الشرعية عـلى حكمـه.

في بعـض المـدن التي تحرّرت من داعش، لم يبق سـوى عـدد قليل من المنـازل الصالحة للسـكن. إذ تسـبب تدمـير المدن في منع السـكان المحليين من العـودة إلى ديارهم، ولم تكن جهـود حكومة بغداد والمجتمع الدولي كافية لتلبية احتياجات الشـعب. لذا فإنه إذا حدث

هذا في الموصل، فسوف تكون هناك كارثة إنسانية طويلة الأمد؛ نظرًا إلى حجم السكان في المدينة، كما أن مثل هذا السيناريو سيضعف الروابط بين سكان العراق، ويجعلهم لعبة في أيدي داعش من حيث الدعاية والتجنيد. هناك أيضًا أنباء عن أن السكان المحليين في بعض القرى التي تحررت من داعش مؤخرًا في المراحل الأولى من عملية الموصل، اضطروا إلى إخلاء منازلهم، والتوجه إلى المخيمات بحجة توفير الدعم اللوجستي لداعش، من دون أي دليل ملموس على هذا الشأن. إذ أصبحت مثل هذه الأفعال شائعة، فيمكن أن تُفسَّر بسهولة على أنها محاولة للهندسة الديموغرافية.

لا جدال أن هزيمة داعش وسيطرة الحكومة العراقية على الأراضي العراقية يعدّ تطورًا إيجابيًا، ولكن من ناحية أخرى، لا يزال هناك الكثير من التحديات في مرحلة ما بعد داعش

خطوط الصدع الاجتماعي والسياسي وضرورة وجود حلول جديدة

في الموصل ما بعد داعش، علينا أن نواجه ظهور المسائل القديمة، مثل الخلافات بين العرب والكرد، وأيضًا بين الجماعات السنية المختلفة داخل محافظة نينوى. فهناك عدد كبير من الأكراد في هذه المحافظة، وهناك خلافات بين إدارة بغداد وأربيل بشأن مصير بعض الأراضي في هذه المحافظة، إضافة إلى التوتر القائم بين بغداد وأربيل. وكذلك قد تكون هناك بعض المشكلات بين العرب السنة والأكراد بشأن السيطرة على بعض المناطق في المحافظة، التي حررتها قوات البيشمركة وغالبية سكانها من قَبَلُ عرب. علاوة على ذلك، تضفي بعض الشخصيات الكردية الشرعية على الاستيلاء على منازل العرب وأراضيهم بحجة أن أصحاب هذه الأراضي دعموا داعش في الماضي. إن القوات الكردية قدّمت تضحيات في مكافحة داعش، كما أن سياسة التعريب خلال عهد صدام لا بدّ من أن تنعكس على الواقع بعد هزيمة داعش في الموصل[2].

لا شكّ أن مشكلة القيادة بين العرب السنة ستكون إحدى القضايا الرئيسة بعد هزيمة داعش. عندما ننظر إلى ظهور داعش بوصفها عنصرًا فاعلًا مهمًّا في العراق، يتضح فراغ القيادة الذي ظهر بعد الغزو في عام 2003. إن التهديدات والإجراءات القانونية والعسكرية ضد عدد من الشخصيات السنية البارزة أجبرتهم على ترك وظائفهم في بغداد، والعودة إلى بلداتهم للمأوى. واضطرت بعض الشخصيات السياسية السنية الأخرى إلى مغادرة البلاد نهائيًّا. إن هذه التطورات خلقت أرضًا خصبة لتنظيم داعش الذي يدّعي أنه يمثّل مصالح السكان السنة المحبطين في العراق. أما في عصر ما بعد داعش، فلا نحتاج فقط إلى القيادة السياسية لهزيمة داعش ودعايتها، بل نحتاج أيضًا إلى الخطاب السياسي، ولا بدّ كذلك من إعادة تأهيل الجماعات السنية. وسيكون التمثيل السياسي الديمقراطي للجماعات السنية في العراق بعد هزيمة داعش في غاية الأهمية لنجاح عراق ما بعد داعش. ولا شكّ أن الاختلافات بين الريف والحضر، وبعض الخصومات الشخصية بين الشخصيات السنية ستشكل مشكلة من حيث توحيد الجماعات السنية حول أهداف مشتركة.

تهديد الجماعات المنشقة

مع تراجع داعش من حيث الدعاية والتوظيف والسيطرة على الأرض والقوة الاقتصادية، هناك أنباء عن أن بعض الجماعات التي تسيطر عليها داعش، تحولت إلى البحث عن بدائل أخرى؛ لذا فإن ظهور جماعات منشقّة هو خطر محتمل آخر بعد هزيمة داعش. وهناك فهم مشترك أنه مع فقدان داعش سيطرته على الأراضي، فإنه سيلجأ إلى الهجمات الإرهابية سواء في المنطقة أو في أجزاء مختلفة من العالم. يجب أن تكون هناك إستراتيجية للتعامل مع التهديدات الإرهابية لداعش، خصوصًا أن التنظيم سيلجأ إلى الانتقام بسبب خسائره، سواء في العراق أم في بلدان أخرى.

دور الأطراف الإقليمية والدولية ومصالحها

إلى جانب الجهات الفاعلة المحلية، لعبت الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية أيضًا دورًا نشطًا للغاية بشأن عملية الموصل؛ لذا، سيكون للنتائج السياسية والأمنية والإنسانية للعملية تأثير مباشر في هذه البلدان أيضًا. إن الصراعات أصبحت في العراق وسوريا ساحة لصراع القوى الإقليمية والدولية، لذلك هناك مصلحة لكل فاعل أو ممث، ومن ثم، فإننا نرى عددًا كبيرًا من الجهود الدبلوماسية والعسكرية بشأن عملية الموصل.

من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية، أصبح العراق إحدى الأولويات الرئيسة في السياسة الخارجية بعد الغزو في عام 2003. وترتبط الحالة الراهنة في العراق إلى حد كبير بسياسات الإدارات الأميركية المتعاقبة بالنظر إلى أن الشأن العراقي كان موضوعًا للمناقشات الرئاسية. بالنسبة لبعض المعلقين، توقيت العملية الحالية ضد داعش في الموصل ارتبطت بالانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر تشرين الثاني. بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق في عام 2011، أُلقِي اللوم على إدارة أوباما في ظهور داعش وإخفاق الحكومة العراقية في توفير الأمن في كل شبر من البلاد. وألقى المرشّح الرئاسي الجمهوري ترامب باللوم على حكومة الحزب الديمقراطي، وعلى هيلاري كلينتون لتمكينها داعش من الظهور في العراق والسيطرة على رقعة واسعة من الأراضي في كل من العراق وسوريا. إن النجاح ضد داعش في الموصل سيكون بالطبع بمثابة دفعة إيجابية لرئيس الولايات المتحدة المنتهية ولايته. فأوباما يتعرّض لانتقادات كبيرة لعدم قيامه بما يكفي في الشرق الأوسط. وهدفه الأساسي الآن إظهار أن سياسته في المنطقة آتت أكلها قبل مغادرته منصبه. من وجهة النظر الأمريكية، تُعدّ هزيمة داعش في العراق أكثر أهمية من هزيمته في سوريا نظرًا إلى الانتقادات ضد واشنطن في سياستها المتعلقة بالعراق.

ومن وجهة نظر روسيا، هناك تداعيات لعملية الموصل على الصراع في سوريا. بالرغم من وجود تعاون بين الحكومة العراقية وروسيا من حيث الاستخبارات والتخطيط، فإن مصدر القلق الرئيس لموسكو يرتبط بالتداعيات على سوريا، فمنذ أن أصبحت سوريا ساحة لتحقيق روسيا أهدافها والوصول إلى مكانة دولية ضد الولايات المتحدة

الأمريكية- فإن موسكو تشك بنوايا الولايات المتحدة الأمريكية. إلى جانب هذا، يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن بعض أعضاء داعش هم مواطنون روس. لذا فإن إمكانية عودة بعض من هؤلاء إلى الاتحاد الروسي هو تطور غير مرحّب به. وفي هذا الصدد، فإن الهدف الروسي هو تفادي مثل هذا السيناريو.

ومن وجهة النظر الإيرانية، فإن هزيمة داعش في الموصل تعني انتصارًا من حيث القضاء على الخصم العسكري والأيديولوجي. وفي الوقت نفسه، سيكون لها أيضًا تأثير نفسي على الشيعة والسنة في العراق. بعد الغزو في عام 2003، تمتعت الجماعات الشيعية في العراق بمكانة متميزة جدًّا بعد القضاء على النظام البعثي، الذي شغل أعضاؤه العديد من الوظائف البيروقراطية والعسكرية في الدولة. وكانت محاكمة وإعدام صدام حسين لحظة فارقة بالنسبة لهم، لكن هذا التطور من ناحية أخرى، فُسِّر بشكل سلبي للغاية من قبل بعض شرائح السكان السُّنة، وجعلهم لقمة سائغة في أيدي تنظيم القاعدة. وعلى الرغم من سيطرة الشيعة على معظم مؤسسات الدولة بمساعدة إيران، إلا أن الحرب الأهلية في البلاد جعلت هذه المكاسب هشّة للغاية. فسيطرة تنظيم داعش على الموصل في يونيو 2014، وتقدّمه نحو بغداد كان بمثابة صدمة كبيرة للمجموعات الشيعية في العراق. فهم يخشون من تهديد مكاسبهم في عراق ما بعد 2003. وينطبق الشيء نفسه أيضًا على إيران. فقد استفادت إيران من هذه البيئة، وأضفت شرعية على نفوذها ووجودها في العراق في مكافحة داعش. واستجابة لنداءات التعبئة الشعبية، أدّت وحدة الحشد الشعبي دورًا مهمًّا في توفير الأمن. وحظي هيكل السلطة البديلة في العراق بالشرعية في أعين كثير من الناس بسبب تهديد داعش. إن إيران أدّت دورًا مهمًّا في تدريب هذه المجموعات وتسليحها، وحمل أعضاء هذه المجموعات صورًا للقادة الايرانيين في

مسيرات في مدن عراقية مختلفة [3] . قبل استيلاء داعش على الموصل، كان هناك بعض الانتقادات تجاه دور إيران في العراق من بين الشخصيات الشيعية. لكن مع تزايد خطر داعش، أضفت إيران الشرعية على دورها في البلاد واستفادت من التحديات الأمنية.

وبالاستفادة من الاحتياجات الأمنية للعراق، سلّحت إيران بعضًا من هذه المجموعات ودربتها. ولكن في الوقت نفسه شارك عدة ضباط عسكريين إيرانيين في العمليات بصفة (مستشارين). في بعض المناطق المحررة من تنظيم داعش، مثل محافظة ديالى، كانت هناك عمليات اجتثاث واسعة للسكان السنة، وجرت هندسة ديموغرافية. وتدلّ التغيرات في التركيبة السكانية والبيئة السياسية في ديالى على النوايا الإيرانية في العراق. وقد أصبحت الأراضي التي تربط بريًّا بين إيران وبغداد خالية من أي مشكلة محتملة، وجرت أمثلة مشابهة في الفلوجة أيضًا. والآن بعد هذه الأمثلة وتصريحات بعض قادة الحشد الشعبي، مثل قيس الخزعلي، زعيم مليشيا (عصائب أهل الحق)، فإن هناك شكوكًا كبيرة للغاية في أن سيناريو مماثلا قد يحدث في الموصل أيضًا [4] .

أما من وجهة نظر تركيا، فإن عملية الموصل يجب تتبّعها بدقّة؛ لآثارها في العراق وسوريا. ففي العراق، يتوقّع سكّان الموصل وبعض الجماعات السنية أن تؤدّي تركيا دورًا في حماية مصالحهم وموازنة النفوذ الإيراني. لكن عند النظر إلى طبيعة نفوذ ايران وتركيا في العراق، يلاحظ أنها مختلفة جدًّا، كما أن الدور الذي ستؤدّيه تركيا سيكون مختلفًا عن كلّ التوقعات. لا جدال في أن هزيمة داعش وظهور حكومة مستقرة في العراق أمر حيوي للأمن التركي والمصالح الاقتصادية التركية، كما أن حماية التوازن العرقي والطائفي في الموصل يُعدّ في غاية الأهمية لوحدة العراق، لذا تولي تركيا اهتمامها بمنع أي سيناريو للتقسيم، كما تخشى أن يحدث سيناريو مشابه لما حدث في ديالى والفلوجة؛ لأنّ هذا سوف يخلق مشكلة تدفق اللاجئين. فبعد هزيمة داعش في الفلوجة، اختطفت الميليشيات الشيعية حوالي 600 رجل، وطلب المفوّض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة السلطات العراقية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحريرهم [5] . وتستضيف تركيا حاليًّا الآلاف من العراقيين ولا تريد زيادة أعداد اللاجئين لديها.

وإضافة إلى مدينة الموصل، تُعدّ مدينة تلّعفر غرب الموصل مصدر قلق بالنسبة لتركيا؛ بسبب السكان التركمان فيها، فالتركمان ينقسمون في هذه المدينة بين سنة وشيعة؛ لذا فإن سيطرة داعش على تلّعفر ودور بعض السنة هناك يشكّلان مصدر قلق لتلّعفر ما بعد داعش. ويتوزع السكان التركمان في العراق على عدة مدن مختلفة، وقد جنّد تنظيم داعش بعض التركمان من جهة، واستهدف آخرين منهم من جهة أخرى. ونتيجة لاضطهاد داعش، ذهب بعض التركمان إلى جنوب العراق للجوء إلى مناطق آمنة، وانتقل آخرون إلى تركيا. من ناحية، قدمت السلطات التركية المساعدة للتركمان في العراق وفي تركيا، ومن ناحية أخرى، تريد إعادتهم من كل من العراق وتركيا إلى مواطنهم الأصلية.

المخاطر الأمنية لتركيا

إلى جانب التداعيات الإنسانية، هناك بعض الآثار الأمنية المترتبة على عملية الموصل لتركيا أيضًا. فوجود أعضاء من حزب العمال الكردستاني في سنجار غرب الموصل، ودوره المحتمل في المنطقة في مرحلة ما بعد داعش- يشكّلان مصدر قلق لتركيا. فقد يحاول حزب العمال الكردستاني توسيع سيطرته على هذا الجزء من العراق بعد الاستفادة من عملية الموصل، ومن المعروف أن هذه المنطقة جبلية، وأقرب إلى الحدود التركية من قنديل. كما أن التواصل الجغرافي بين هذه المنطقة والمناطق الخاضعة لسيطرة حزب العمال الكردستاني في سوريا يمثّل تهديدًا أمنيًّا متزايدًا لتركيا. ومن أجل القضاء على هذا التهديد، تدعم تركيا جهود البيشمركة، ولكن في الوقت نفسه تدرّب أناسًا من الموصل في بعشيقة. والهدف هو دعم الشعب الموصلي المحّلي في معركتهم ضد داعش من جهة، وردع حزب العمال الكردستاني من جهة أخرى. وعلى الرغم من أن المخيّم في بعشيقة أسهم في تحقيق هذه الأهداف، إلا أنه خلق مشكلة بين حكومات أنقرة وبغداد. ويعتقد البعض أنه بسبب ضغوط إيران والولايات المتحدة الأمريكية، زادت حدّة مطالبة رئيس الوزراء العراقي العبادي تركيا بإنهاء الوجود التركي هناك، على الرغم من المطالب السابقة بالدعم ضد داعش. ويتأثر موقف رئيس الوزراء العراقي أيضًا بالصراع على السلطة داخل حزبه وفي البرلمان العراقي، حيث إن صوت رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي بدأ يُسمع في السياسة العراقية.

بناء على ما سبق، فإن غياب التفاهم حول التسوية في مرحلة ما بعد داعش، بين الجهات العراقية واختلاف وجهات نظر الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية- يشير إلى أنه لن يكون هناك حلّ سريع لمشكلات العراق. فمع القضاء على العدو المشترك، ستظهر المسائل القديمة مرة أخرى، وسنضطر إلى البحث عن حلول لهذه المسائل في المستقبل القريب. لا شّك أنّه بدون إيجاد توافق في الآراء بين الجهات الفاعلة المحلية العراقية واللاعبين الإقليميين، لن تكون هناك نهاية لحالة انعدام الاستقرار في العراق. على كل حال، حتى لا تتكرر أخطاء عراق ما بعد صدام بعد عام 2003، يجب على الشخصيات السياسية العراقية بذل قصارى جهدها للاستجابة لمطالب الشرائح المختلفة من المجتمع العراقي، وينبغي على الأطراف الإقليمية والدولية دعم نهج احتواء السياسيين العراقيين سياسيًّا واقتصاديًّا، فبدون التوصل إلى توافق في الآراء بين الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية والدولية، فإن مشكلات العراق ستبقى كما هي، وستكون لها تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية مباشرة على البلدان المجاورة.

الهوامش والمصادر :

1. Iraqi ministers fall like dominoes as Maliki's bloc targets Abadi, http://www.al-monitor.com/pulse/originals/2016/09/barzani-iraq-abadi-maliki.html
2. In fight against Islamic State, Kurds expand their territory, http://www.reuters.com/investigates/special-report/mideast-crisis-kurds-land/
3. http://www.al-monitor.com/pulse/files/live/sites/almonitor/files/images/2016/01/almpics-RTR4VNOL.jpg, , https://www.google.com.tr/search?safe=active&hl=tr&tbm=isch&q=army&oq=&gs_l=#safe=off&hl=tr&tbm=isch&q=Iraq+Popular+Mobilization+Unit+Khamanei&imgrc=zdW0-GtLuceqoM%3A
4. Shia militia leader vows 'revenge for Hussein' in Mosul battle, http://www.middleeasteye.net/news/shia-militia-leader-describes-campaign-liberate-mosul-revenge-hussein-1867945098
5. Zeid condemns ISIL atrocities in Iraq, urges release of hundreds abducted after fleeing Fallujah, http://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=20237&LangID=E